

## علم نفس النمو

لقد تعددت آراء علماء النفس في تسمية علم نفس النمو فبعضهم سماه علم النفس التطوري وآخرون أطلقوا عليه علم النفس التكويني وغيرهم سماه علم النفس الارتقائي والبعض أطلق عليه اسم سيكولوجية النمو. فمهما تغيرت المسميات فإنها تدور جميعها حول مظاهر النمو المختلفة بما تشمله من زيادة وتغيير في الأعضاء ووظيفتها. كما تهتم بدراسة النمو النفسي للكائن الحي والتي تطرأ على الفرد خلال مراحل النمو المتتابعة ابتداء من لحظة الاخصاب حتى الممات .

**تعريف النمو:** ان النمو هو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تهدف الى اكتمال نضج الكائن الحي من جميع النواحي : الجسمية – العقلية – الانفعالية – الاجتماعية. فلا يقتصر دراسة علم نفس النمو على دراسة سلوك الاطفال بل تمتد الى مرحلة المراهقة والرشد والشيخوخة.

**تعريف علم نفس النمو:** يعرفه سيد محمود الطواب 1998م بأنه ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بدراسة خصائص ومعايير نمو الأفراد من جميع النواحي , الجسمية والعقلية , والاجتماعية, والانفعالية وغيرها وذلك خلال المراحل العمرية المختلفة . ولا يوجد تقسيم محدد لمثل هذه المراحل بل هي اجتهادات تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين وقد قسمها الغالبية الى:

مرحلة ما قبل الميلاد ( منذ الاخصاب حتى الولادة)

مرحلة المهد : الرضاعة ( تشمل السنتين الاوليتين من الحياة)

الطفولة المبكرة : ما قبل المدرسة (تشمل من سنتين الى ست سنوات )

الطفولة المتوسطة ( تمتد من 6 الى 9 سنوات)

الطفولة المتأخرة ( تمتد من 9 الى 12 سنة)

المراهقة : ظهور البلوغ الجنسي ( تمتد من 12 الى 20 / 25

مرحلة الرشد ( تمتد من 25 الى 59 سنة)

مرحلة الشيخوخة ( تمتد من 60 فأكثر)

## الاتجاهات الرئيسية في دراسة علم نفس النمو:

### الاتجاه الأول:

دراسة النمو العضوي ( التكويني) ويشمل دراسة النمو الجسدي من حيث صفات الجسم الخاصة كالطول والوزن والنمو الفسيولوجي من حيث أجهزة الجسم المختلفة, والنمو الجسدي ويشمل تغيير الحجم (كالطول والوزن), وتغيير العدد (كالأسنان), وتغيير النسب ( حجم الرأس ).

### الاتجاه الثاني:

دراسة النمو الوظيفي (السلوكي) ويشمل نمو الوظائف النفسية والجسمية والنمو الانفعالي والاجتماعي وهكذا في مراحل النمو المختلفة .

### عناصر النمو:

أهم عناصر النمو التغيير التقدمي في الأعضاء وفي وظائفها فهناك:

التغيير في النوع (كتحويل الحيوان المنوي والبويضة الى جنين)

التغيير في العدد (كتغيير عدد الأسنان من الطفولة الى المراهقة حتى الشيخوخة)

التغيير في الحجم (كتغيير الطول والوزن)

التغيير في الشكل (كتغيير الأعضاء خلال مراحل النمو)

التغيير في بناء الجسم (كتغيير العضلات)

## أهمية دراسة علم نفس النمو:

إن دراسة النمو الانساني تفيد كلا من الاباء والامهات والمعلمين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وكل القائمين على رعاية الطفولة سواء في دور الحضانه او رياض الاطفال أو المدارس الابتدائية وغيرها أو في مؤسسات الايداع أو ملاجئ الايتام لذلك تكمن أهمية دراسة النمو فيما يلي:

### أولاً: الأهمية النظرية:

- ♥ معرفتنا للطبيعة الانسانية وفهمها أفضل ولعلاقة الانسان بالبيئة التي يعيش فيها ومعرفة مراحل النمو بمختلف مظاهره.
- ♥ مساعدتنا على معرفة ما الذي نتوقعه من الطفل ومتى نتوقعه وما المستويات المناسبة من السلوك.
- ♥ التعرف على قوانين ومبادئ النمو والنظريات التي تفسر لنا نمو السلوك الانساني بمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية.
- ♥ تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وذلك باستخدام القياس النفسي والعقلي الذي يقوم على استخدام الاختبارات المقننة لمساعدة المختصين على اكتشاف أي انحراف او اضطراب في سلوك الفرد ومعرفة اسباب هذا الانحراف.

### ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- ♥ توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ والتحكم في العوامل التي تؤثر في النمو.
- ♥ التعرف على أي شذوذ او انحراف لا يتناسب مع معايير النمو وتقديم الحلول العلاجية.
- ♥ مساعدة الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والمهنيين في جهودهم لمساعدة الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ليصبحوا مواطنين صالحين.

- ♥ فهم العاملين بدور الحضانه ورياض الاطفال لخصائص نمو الاطفال في هذه المرحلة العمرية لمساعدتهم في طرق بناء هذه الدور بما يتناسب مع احتياجات الطفل في كل سن .
- ♥ وضع المناهج الدراسية الملائمة لكل مرحلة من المراحل بما يتناسب مع قدرات التلاميذ وميولهم وبما يتماشى مع خصائص كل مرحلة.
- ♥ مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين وبين الجنس الواحد لاختلاف الافراد في قدراتهم وميولهم.
- ♥ تفهم الالباء لمراحل نمو ابناءهم والانتقال من مرحلة الى اخرى.
- ♥ فهم الفرد ونموه وتطوره ومظاهر النمو في المراحل المختلفة.
- ♥ فهم كل فرد مستوى نموه أي طبيعة المرحلة التي يعيشها بأكمل وجه.
- ♥ مساعدة المتخصصين في التربية وعلم النفس على توجيه ورعاية الافراد في مراحل عمرهم المختلفة.
- ♥ دراسة القوانين العامة للنمو على معرفة أي اضطراب في السلوك والتعرف على الاسباب الكامنة وراء هذا الاضطراب وتحديد طرق العلاج

### مظاهر النمو:

مظاهر النمو المختلفة متكاملة تنمو كوحدة متماسكة في انسجام وتوافق تام , وهي تربط فيما بينهما ارتباطاً وظيفياً واذا حدث اضطراب في أي مظهر من مظاهر النمو ينعكس بدوره على المظاهر الاخرى .

جوانب النمو	مظاهر النمو
زيادة في نمو الطول والوزن ونمو الاعضاء والاجهزة الجسمية المختلفة	النمو الجسمي
نمو وظائف أعضاء أجهزة الجسم المختلفة , مثل : نمو الجهاز العصبي , والتنفسي والهضمي	النمو الفسيولوجي
المهارات الحركية من جلوس وحبو ومشى وقفز وتطورها عبر مراحل النمو المختلفة .	النمو الحركي
نمو الحواس المختلفة ( السمع والبصر والشم والذوق والاحساسات الجلدية والاحساسات الحشوية كالإحساس بالألم والجوع والعطش وامتلاء المعدة والمثانة	النمو الحسي
نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة	النمو العقلي
نمو السيطرة على الكلام - عدد المفردات ونوعها .	النمو اللغوي
نمو الإنفعال المختلفة وتطور ظهورها مثل الحب والغيرة والحزن والعدوان عبر انتقال الفرد من مرحلة الى اخرى .	النمو الانفعالي
نمو عميقة التنشئة والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق	النمو الاجتماعي
نمو الجهاز التناسلي ووظيفته وتطوره مع نمو الفرد .	النمو الجنسي
نمو الشعور الديني - نمو المفاهيم الدينية .	النمو الديني

أهم مطالب النمو خلال مراحل النمو المتتابعة:

### مطالب النمو في مرحلة الطفولة

- 1. المحافظة على الحياة.
- 2. تعلم المشي.
- 3. تعلم استخدام العضلات الصغيرة.
- 4. تعلم الأكل.
- 5. تعلم الكلام.
- 6. تعلم ضبط الإخراج وعاداته.
- 7. تعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب , وألوان النشاط العادية.

• 8. تعلم قواعد الأمن والسلامة.

• 9. تحقيق الأمن الانفعالي.

• 10. تعلم الارتباط الانفعالي بالوالدين والإخوة والأخريين.

• 11. تعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس.

### مطالب النمو في مراحله المراهقة:

• نمو مفهوم سوى للجسم وتقبل الجسم.

• تقبل الدور الجنسي في الحياة ( كذكر أو أنثى ).

• تقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والفيولوجي والتوافق معها.

• تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح.

• استكمال التعليم.

• تكوين علاقات جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين.

• نمو الثقة في الذات والشعور الواضح بكيان الفرد.

• اختيار مهنة والاستعداد لها ( جسماً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً ).

### مطالب النمو في مرحلة الرشد:

• تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة والتوافق معها.

• توسيع الخبرات العقلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع.

• اختيار الزوجة أو الزوج.

- الحياة مع زوجة أو زوج.
- تكوين الأسرة وتحقيق التوافق الأسري.
- تربية الأطفال والمراهقين والقيام بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لهم.
- التطبيع والاندماج الاجتماعي.
- تكوين مستوى اقتصادي مناسب مستقر , والمحافظة عليه.

### مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة:

- التوافق بالنسبة للضعف الجسدي , والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة.
- القيام بأي نشاط ممكن يتلاءم مع قدرات الشيخ.
- تحقيق ميول نشطة وتنوع الاهتمامات.
- التوافق بالنسبة للإحالة إلى التقاعد أو ترك العمل.
- التوافق بالنسبة لنقص الدخل نسبياً.
- الاستعداد لتقبل المساعدة من الآخرين وتقدير ذلك.
- التوافق بالنسبة للتغيرات الأسرية وترك الأولاد للأسرة , واستقلالهم في أسرهم الجديدة.

### التطبيقات التربوية لعلم نفس النمو:

- يقصد بالتطبيقات التربوية ما ينبغي أن يفعله كل من الآباء والمعلمين والمربين وكل من يهيمه أمر تنشئة الطفل حتى يسير نموه سويًا في كافة مظاهره ومراحله , ومن أمثلة ذلك:
- 1- العمل على رعاية النمو في كافة مظاهره.

2- الاهتمام بنمو الشخصية ( الجسمية – العقلية – الانفعالية- الاجتماعية).

3- مراعاة لأثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي في عملية النمو.

4- الاهتمام بالعوامل التي تؤثر في النمو (الوراثة – البيئة).

5- الاهتمام بالعمر الزمني – العقلي – التحصيلي – الانفعالي – الفسيولوجي.

6- ملائمة المناهج التربوية لمرحلة نمو التلاميذ.

7- تعديل برامج التربية لتتنفق مع أنماط وقوانين ومبادئ النمو.

8- مراعاة أهمية اشباع حاجات الفرد بالنسبة لنموه النفسي.

9- التعامل مع الاطفال على انهم اطفال وليس راشدون صغار .

## العوامل التي تؤثر في النمو

1) الوراثة:

الوراثة هي انتقال السمات من الوالدين إلى أولادهما . وتمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة , أي عند الإخصاب . وتعتبر الوراثة عاملاً مهماً يؤثر في النمو من حيث : صفاته ومظاهره , نوعه ومداه , زيادته ونقصانه , نضجه وقصوره ..... وهكذا.

(2) البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الفرد , منذ أن تم الإخصاب وتحددت العوامل الوراثية . وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية.

(3) الغدد:



جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم. وللغدد وإفرازاتها (الهرمونات) تأثيرها الواضح في عملية

النمو

(الغذاء):

الغذاء الذي يأكله الإنسان هو أصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونموه , والمصدر الأساسي للطاقة والسلوك

جسدياً وعقلياً.

(5النضج):

يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعاً , والتي تتمخض عن تغيرات منتظمة في

سلوك الفرد.

(6التعلم):

نحن نعلم أن التعلم هو التغير في السلوك نتيجة للخبرة والممارسة، ويتعلم الأطفال الجديد من السلوك بصفة

مستمرة.